حادث اوعادة كالحكم بان الجبل حجر مما هو مطابق للواقع علم و جازمه القابل
للتغيير بان لم يكن لموجب مما ذكر طابق الواقع ام لا ازيتغير الاول بالتشكيك
والثاني به او بالاطلاع على ما في نفس الامر اعتقاد ثم هو اعتقاد صحيح ان طابق
الواقع كاعتقاد السني ان العالم حادث واعتقاد المقلد مستية الضحى وفاسد
ان لم يطابق اى الواقع كاعتقاد الفلسفي قدم العالم و التصديق المسمى بالحكم
غير الجازم وهو ما معه احتمال نقيض المحكوم به وقوع النسبة اولا وقوعها
ثلاثة اقسام ظن و وهم و شك وذلك لانه اى غير الجازم اما راجح لرجحان
المحكوم به على الاخر فالظن او مرجوح فالمرجوحية المحكوم به فالوهم او مساو
لكل من طرفيه للطرف الاخر فالشك وكل واحد من الظن والوهم حكم واحد
والشك حكمان كما قال امام الحرمين والغزالي وغيرهما الشك اعتقادان يتقاوم
سببهما وقال القفال ان جعل الوهم والشك من اقسام التصديق مخالف للتحقيق
وقال السيد لابد في الحكم من رجحان ولا رجحان فيهما وعلى فجعلهما من اقسام
التصديق كما فعل المصنف مشكل واجيب بان الواهم حاكم بالطرف المرجوح
حكما مرجوحا والشاك حاكم بجواز كل من النقيضين بدلا عن الاخر وقد يطلق
العلم على الظن كهكسه مجازا فالاول كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات
اى ظننتموهن والثاني كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اى يعلمون
ويطلق الشاك مجازا كما يطلق لفظة على مطلق التردد كما مر للظن والوهم
ومن ذلك قول الفقهاء من تيقن طهرا اوحدثا وشك في ضده عمل بيقينه والعلم
المستفاد من التقسيم من حيث تصوره بحقيقيه حكم جازم لا يقبل تغيرا فهو
نظري يحد على الاصح وقال الامام الرازي في المحصول ضروري اى لا يتوقف
على نظر وكسب بل يحصل بمجرد التفات النفس اليه حتى من لا يتأتى منه
النظر كالبله والصبيان ثم قال ايضا في المحصول هو اى العلم حكم الذهن
لموجب المطابق لموجب بكسر الجيم اى لامر يقتضيه فكل من هذه القيود

الثلاثة

الثلاثة يحترز به عن اعتقاد العلم فيحترز بالجازم عن الظن والشك والوهم
وبالمطابق عن الجهل وبقوله الموجب عن التقليد فاقتضى كلام الامام ان
العلم ضروري وانه يحد ويجمع بين كلاميه بانه حده اولا على راي من يقول
انه نظري وهو راي الجمهور وهو الاصح كما مر لا على رايه فثم هنا للترتيب الذكري
لا للصنوي وقيل مع زيادة على كلام الامام ضروري فالقيد ازلا فائدة في
حد الضروري لحصوله من غير حد وهذه الزيادة وان لم يصرح بها الامام
فهي مراده عنده فرجح القولين واحد ثم قد يحد الضروري لأفادة العبارة
عنه وقال امام الحرمين هو نظري لكن حده عسر لا يحصل الا بنظر دقيق
لخفائه وانما يعرف بالتقسيم والتمثيل واعترض بان هذا غير مختص بالعلم بل
لجميع الرسوم منها عسرة وان كان العسر في العلم ازيد قال المصنف فالراي
سبب عسره من حيث تصوره بحقيقته الامساك عن تعريفه المسبوق
بذلك التصور الصعب صونا للنفس عن مسقة الخوض في العسر قال الامام
ويميز عن غيره من اقسام الاعتقاد بانه جازم مطابق ثابت فليس هذا
حقيقة عنده قال الشيخ خالد وعرفوه بحد وكثيرة تقرب من عشرين
حدا المذكورة في المطولات وكلها متكلم فيها ثم قال المحققون ان علم المخلوق
لا يتفاوت في جزئياته فليس بعضها ولو ض وريا اقوى في الجزم من بعض
وان كان نظريا وانما التفاوت بكثرة المتعلقات في بعضها
دون بعض فيتفاوت فيها كما في العلم بثلاثة اشياء والعلم بشيئين بناء على
اتحاد العلم مع تعدد المعلوم كما هو قول بعض الاشاعرة قياسا على علم الله
تعالى والاشعري وكثير من المعتزلة على تعدد العلم بتعدد المعلوم وهو الاصح
واجابوا عن القياس بانه خال عن الجامع لان علم الله تعالى قديم وعلم المخلوق
حادث وعلى هذا لا يقال تفاوت العلم بمذكور وقيل يتفاوت العلم في
جزئياته اذ العلم مثلا بان الواحد نصف الاثنين اقوى في الجزم من العلم

متين

هنا